

إخلاص النية - د. عبد الله بن منصور الغفيلي (من سلسلة أعمال القلوب)

عبدالله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين مين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات والتسليم. اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يمن علينا وعليكم بالقبول - [00:00:00](#)

انه خير مسؤول وان يوفقنا جميعا للعلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا من عتقائه من النار اللهم لك الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا الحمد لله ان بلغتنا رمضان - [00:00:22](#)

اللهم فاعنا فيه على الصيام والقيام ايها الاخوة في الله اننا احوج ما نكون الى جلسات نتذكر فيها ونؤمن فيها كما كان الصحابة يتداعون تعالى بنا نؤمن ساعة. وليس شيء ابغ حثا ولا وعظا - [00:00:42](#)

ولا تزكية من القرآن. وقد قرأ علينا واستمعنا اليه. ولكن لما اراد الاخوة الفضلاء ان يكون ثم يطرح حول تلك الايات العظيمة ليستجلي او لنستجلي ما فيها من عبر وبيانات كان - [00:01:04](#)

مثل هذا الحديث. والا فان كتاب الله جل وعلا كما قال موعظة وشفاء لما في الصدور وهدي ورحمة للمؤمنين انه ليس شيء ابغ من هذه الاشياء التي اجتمعت في هذا الكتاب العظيم. ثمان الحديث - [00:01:24](#)

كالذي يدور في مثل تلك الدقائق المعدودة لا يمكن ان يحاط به في هذه الجلسة ولا من مثل هذا متحدث لكنها اشارات واثارات لعلنا نعظ انفسنا اولا ومن يستمع اليها - [00:01:44](#)

ان ثم انه لا يمكن ان ينظم حديث شامل كامل عن الاخلاص كيف هو رأس الامر وعمود الدين والحياة التي انما كانت لله سبحانه وتعالى. فمهما قيل في تعاريف الاخلاص - [00:02:04](#)

فيكيفك لاجل ان تعرف ما الاخلاص ان تقرأ قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين هذا هو الاخلاص - [00:02:24](#)

الاخلاص هو وظيفة العمر. وظيفة الزمان هو حياتي وحياتك انفاسي وانفاusk كلها ان لم تكن فلا خير فيها. ان لم تقربك الى ربك فانها تبعدك عنه. انما امرنا ان نخلص لربنا وما - [00:02:44](#)

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له فاعبدوا ما شئتم من دونه. ان هذا المعنى العظيم عندما نستحضر نعلم ان رأسه واسه هو التوحيد لله - [00:03:04](#)

وهكذا كان حال كل نبي كان حال كل نبي مع قومه ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ما لكم من اله غيره. ثم كان حال الاخلاص مع الموحدين درجات. فمنهم من - [00:03:24](#)

قدم ومنهم من تأخر ولذلك كان الله او ولذلك قال الله كما في الحديث القدسي انا اغني الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه هذا الحديث عظيم وهو يشمل من اشرك لله في اصل العبادة ومن اشرك معه - [00:03:44](#)

هو او اشرك به شيئا منها وان اخطر ما يكون الامر في حق الموحّد الذي سلم له اصل توحّيده وانتقض له اخلاصه في بعض عمله ان يكون هذا سببا لدخوله النار كما قال عليه الصلاة والسلام اول من - [00:04:15](#)

عرضهم النار ثلاثة رجل قرأ القرآن ليقال قارئ وتعلم العلم ليقال عالم. وتصدق ليقال متصدق. كل هؤلاء اتخذوا من الدنيا سبيلا

للاخرى اتخذوا من الاخرى سبيلا للدنيا فكانوا من اول - 00:04:40

ولمن تسعر بهم النار. وعند الترمذي وصححه ابن حبان لما قرأ معاوية هذا الحديث رضي الله تعالى عنه بكى حتى غشي عليه ثم لما افاق قال صدق الله من كان يريد الحياة الدنيا - 00:05:08

يا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. والله يا اخوة ان اخطر - 00:05:28

وما يكون ان نصوم وان نقوم وان نقرأ وان ندعوا وان نجهد ثم يكون ذلك سببا لدخول النار كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه كما قال عليه صلوات ربي وسلامه - 00:05:48

انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. يكفي بها شرفا يكفي بها اثرا. فلم ينسبها الا له ابتداء وثمر - 00:06:08

الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبتها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليهما اشد هذا التحقير وهذا الجزاء ان يكون ذلك لعاعة من لعاعة الدنيا. فتدبر - 00:06:28

عمرك وانظر في حالك فانه انما تتفاضل الاعمال بما في القلوب. ولا تتفاضل بصورك فيها كما اشار اليه ابن القيم عندما تكلم عن حديث صاحب البطاقة هذا رجل له تسع وتسعون - 00:06:48

كل سجل سجل منها مد البصر كل تلك السجلات قد اجتمعت او جمع فيها من اعمالى والسيئات ما لا يخطر على بال. فوضعت في كفة ثم لم يجدوا له من العمل الصالح الا بطاقة فيها لا اله الا الله - 00:07:08

شهادة التوحيد فلما وضعت في الكفة الاخرى طاشت بالسجلات ورجحت تلك البطاقة التي فيها الاخلاص الله ولا ذا لا شيء او ذلك لا لشيء الا لما وقع في قلب صاحب هذه البطاقة من - 00:07:34

تعصي لله والاقبال عليه فغفرت بذلك سيئاته وكفرت معاصيه. ولذلك كما قال ابن المبارك رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل حقيق رب عمل صغير تعظمه النية ورب عظيم تحقره النية. اننا احوج ما نكون الى ان نتلفت - 00:07:54

في اعمالنا كلها عبادات كانت وهي الخطر او عادات. فانه ما تأتي وما تذر من قيامك او قعودك اذا اخلصت فيه النية لربك اجرت. بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل - 00:08:22

وابا موسى الاشعري الى اليمن قاضيين واميرين. فالتقيا بعد عام فلما التقيا كان حديثهما المعتاد وهذا هو شأنهم وهمهم هو عن عبادتهم عن طاعتهم. فقال معاذ لابي فقال معاذ لابي - 00:08:42

موسى حدثني كيف تقوم الليل؟ كما صنعتم قبل قليل قال احتسب قال اتفوقه تفوقا يعني انام ثم اقوم فلا يكاد يرتاح ولا يستقر. الليل كله. قال وانت؟ وكان معاذ اعلم الناس بالحلال والحرام بعد النبي - 00:09:02

عليه الصلاة والسلام قال اما انا فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي. قال العلماء ففضل معاذ على ابي موسى ولربما كان جهد ابي موسى اعظم لكنها النية لكنها النية اذا نام احتسب ان نومه لله تعينه على طاعة الله فكان مأجورا في نومه وفي - 00:09:22

في يقظته وهكذا حال المسلم الذي دوما يصحح هذه النية اياتي احدا اهلك كونوا له في ذلك اجر لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين قال وفي بطع احدكم صدقة - 00:09:49

قال نعم ارايتم لو وضعها في حرام؟ الم يكن عليه وزر؟ قالوا بلى. قال فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر او كما قال عليه الصلاة والسلام. هذا هو الفقه. ان تكون حياتك كلها لله. نيتك - 00:10:09

في عملك في قولك في نظرتك في بسمتك في وقفتك في سفرتك في كل ما تأتي وتذر لله لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. هذا شعارك الذي عليه تحيا - 00:10:29

وعليه تموت وانك ان فعلت ذلك فان الله جل وعلا جامع لك امرك كافيك ما همك فمن كانت نيته الاخرة جمع الله عليه امره وكفاه همه واثته الدنيا وهي راغمة - 00:10:49

كما قال صلى الله عليه وسلم واما من كانت الدنيا همه فيشتت الله عليه امره ولا يأتيه من هذه الدنيا الا ما كتب ويقول الملهم عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انك ان اخلصت نيتك في الحق ولو على نفسك كفانا - [00:11:09](#)

الله ما بينك وبين الناس. ومن تزين بما ليس فيه شانه الله. قال ابن القيم هذا لا يكون الا من مشكاة الوحي. فهاتان الكلمتان هما اصل الخير واصل الشر فمن اخلص نيته لله يسر الله عليه امره. وكفاه كل شيء. ومن تزين بما ليس فيه وصرفني - [00:11:34](#)

نيته لغير ربه شانه الله وقبح حاله. ولم تستقم اموره. ولذلك محال اصحاب النيات عجا بيسر الله امورهم ويشرح صدورهم ويعينهم على كثير من شؤونهم واني قيل طالما تعجبت والله لطالما تعجبت من حال بعض كبار السن وكبيرات السن كيف لهم - [00:12:04](#)

على العبادة تجده وقد اثقلته السنون. واحاطت به الامراض والهموم يأتي يتهادى الى المسجد. لا تفوته تكبيرة الاحرام تنخرم عليه ليلة من رمضان. وتلك العجوز قابضة في زاوية من بيت - [00:12:34](#)

لا تكاد تغادر مصلاها ما الشأن؟ نحن منهم اقوى واقدر الشأن هو في تلك النية التي كان بين جنباتهم هي في تلك القلوب الصادقة. ولذلك قال بكر المزني عن عن بكر بن ابي بكر بن الصديق - [00:12:54](#)

ما سبقهم ابو بكر بكثير صيام ولا صلاة. ما الذي جعل ابا بكر هو خير الامة بعد نبيها الناس والصديق عليه الصلاة والسلام بعد الانبياء والمرسلين انما هو شيء وقر في قلبك - [00:13:14](#)

وقد صدق الله فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا اه انك ان اردت ذلك ان اردت العون من الله وانت في رمضان في هذا الشهر العظيم الذي تفتح فيه ابواب الجنان - [00:13:34](#)

وتغلق فيه ابواب النار وتصفد فيه الشياطين. وفيما روي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فالله الله ان تلتفت الى نيتك. وان تستصلحها وعليك بسؤال الله جل وعلا ذلك - [00:13:54](#)

فهو الذي يعيننا على ذلك والله ثم والله اننا لن نقوى على رمضان ولا عن ولا على غير رمضان الا باستصلاح تلك النية وتجريد القصد والاخلاص للرحيم الرحمن والا - [00:14:14](#)

انه اول ما يجني عليك اجتهادك. فانه اول ما يجني عليك اجتهادك وهمك وهمتك ان لم تكن فاستعن بالله ولا تعجز وردد دائما اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم - [00:14:34](#)

يغفرك لما لا اعلم وكن دوما وجلا خائفا على نيتك وقصدك لم؟ نلتفت لكل كل شيء ونغفل عن تلك القلوب وفي الجسد مضغة. اذا سلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا - [00:14:54](#)

فهي القلب فتلفت لقلبك. فتلفت لقلبك وسل ربك ان يصلح قلبك. وان ينزع ما فيه من غير من هم لغيره سبحانه وتعالى. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا. لتصرف عنا - [00:15:14](#)

شاء والمنكر. كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين. اللهم اجعلنا من اولئك يا ارحم الراحمين اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. تب علينا انك انت التواب الرحيم. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:15:34](#)

- [00:15:54](#)